

## المكتبات العامة (\*)

إعداد

د. عبد الله حسين متولى

مدرس بقسم المكتبات والوثائق والمعلومات  
كلية الآداب - جامعة القاهرة  
Email: alaabc@hotmail.com

المجموعات ، وحشد الجهود نحو تنمية أنشطة المعالجة الفنية وتطوير أدوات وقواعد العمل الخاصة بكل نشاط منها ، وكذا توسعة نطاق الخدمات المكتبية التي تقدمها تلك الفئة المتميزة من المكتبات ، كل هذا تحت مظلة آمنة من التمويل اللازم الذي يغطي المتطلبات الحالية ويؤمن الاحتياجات المستقبلية ، وذلك بجهود كوادر بشرية مؤهلة ورصيد تكنولوجي متجدد .

انطلاقاً من هذا التوجه ومحاولة لتحقيقه على أرض الواقع قام كل من أ.د. محمد فتحى عبد الهادى ود. نبيلة خليفة جمعة بنقله نوعية فى نتاجهما الفكرى وقدمتا للمكتبة العربية - بعد رصيدهما الحافل من الكتابات حول العمليات الفنية وتحديد الفهرسة بجناحيها الوصفى

١,٤ بليون وعاء معلومات معار كل عام ما بين : كتب ، مجلات ، أشرطة فيديو وكاسيت وبرامج كمبيوتر بنسبة زيادة سنوية قدرها ٧.٥ ، ٢٢٢ مليون استفساراً مرجعياً سنوياً ، بالإضافة إلى ما إجماليه ٤,٣ بليون دولار أمريكى ميزانية منصرفه على المجموعات والخدمات ، تلك هى أحدث صورة لواقع حال منظومة المكتبات العامة فى الولايات المتحدة الأمريكية<sup>(١)</sup> ، وتلك هى أحد أسرار تفوقها ونهضتها المكتبية ، وأبرز عوامل سطوتها وسيطرتها المعلوماتية . فماذا عن حال مكتباتنا العامة فى مصر؟ بل ماذا عن المكتبات العامة فى أمتنا العربية مجتمعة ؟ ما من شك فى أنه حال يشير الشفقة ويبعث على ضرورة التحرك نحو تحقيق إفاقة مكتبية فى اتجاه دعم وتقوية مخزون تلك المكتبات من

(\*) محمد فتحى عبد الهادى ، نبيلة خليفة جمعة . المكتبات العامة - ط ١ - القاهرة : الدار المصرية اللبنانية ، ٢٠٠١ .  
ص ٢٢٣ .

(1) Henderson, Carol C. The Role of Public Libraries in Providing Public Access to Internet. [Computer files]. Computer data and programs . - Washington D. C.: ALA .- URL; http://www.ifla.org/dpcuments/libraries/net/publib.text (Cited 10/4/2003 .

والموضوعي - عملاً شاملاً ومتكاملاً حول المكتبات العامة ؛ جدير بالفعل بأن نعرض له ، وهو يحمل عنواناً صريحاً ومباشراً «المكتبات العامة» ، كما أنه صادر عن دار نشر محترمة يبدو أنه مع عميق اهتمامها بتخصص المكتبات والمعلومات وصادق تعاملها مع أفراد مجتمع المعنين به ، قد خبرته عن كتب وألت بتضاريسه ؛ من موضوعات كالهضاب تحظى بالقبول والإقبال وأخرى كالسهول جديرة بالإبراز والاهتمام ، بل وليس من المبالغة الأدبية القول بأنها صارت شبه مهيمنة على منابع النتاج الفكرى فى هذا المجال ، والتمثلة فى قرائح المتخصصين فيه ، سواء من الأكاديميين أو المهنيين الممارسين ، مقدمة لسوق النشر خلاصة ما تجود به قرائح كلا الفئتين من دفعات معلوماتية ، هذه الدار هى «الدار المصرية اللبنانية» ، وبذلك تكون قد اكتملت الأضلاع الثلاثة الأساسية لمثلث نجاح هذا العمل ورقية : مؤلفان جادان ، وموضوع حيوى ، ودار نشر واعية .

وينقسم هذا العمل إلى مقدمة وثمانية فصول مردفة بقائمة بيبليوجرافية مختارة تتضمن أهم المواد العربية والإنجليزية حول المكتبات العامة يشغلوا جميعاً مائتى وثلاثة وعشرين صفحة هى لإجمالى صفحات الكتاب .

### المقدمة :

تشغل صفحتين تم فيهما بإيجاز استعراض أهمية المكتبات العامة وكيف أنها الأكثر عدداً بين فئات المكتبات حيث تمثل فى ذاتها خدمة عامة تقدمها الدولة للمواطنين ، ومع ذلك فقليل من الأقلام العربية هى التى تصدت للكتابة حولها دون

سبب واضح يفسر هذا العزوف رغم أهميتها ، كما تم فى هذه المقدمة بيان فصول الكتاب بشكل موجز .

### الفصل الأول :

وهو بعنوان : «رسالة المكتبات العامة وأهدافها» يشغل ثمانى عشرة صفحة ، وتم فيه تناول التعريفات المختلفة للمكتبة العامة كان من أبرزها أنها «مؤسسة ثقافية تقدم خدماتها المكتبية والمعلوماتية لجميع أفراد المجتمع فى منطقة معينة وتساندها مخصصات مالية عامة أو خاصة» ، كما تم إبراز الأهداف التى تسعى إلى تحقيقها مثل التثقيف والإعلام والتعليم والترويج هذا بالإضافة إلى إمكانية تقديمها لبعض الخدمات البحثية العلمية وتقديم المشورة فى القضايا والمشروعات التى تحظى باهتمام خاص فى المجتمع المحلى فضلاً عن تجميع وثائق هذا المجتمع وتنظيمها وحفظها وتوثيقها ، ثم عرج بعد ذلك على الحديث عن موقع المكتبات العامة بين منظومة مؤسسات المكتبات والمعلومات ككل ، والتى تنقسم إلى ثلاثة أقسام رئيسية هى : (١) المؤسسات الميدانية التى تقوم بالعمل الفعلى فى مجالات التخصص والتى تدخل تحت مظلتها المكتبات العامة ، و(٢) المؤسسات الأكاديمية وهى المعنية بإعداد وتأهيل الأخصائيين اللازمين للعمل فى المكتبات ومراكز المعلومات ، و(٣) المؤسسات المهنية التى تتولى جمع شمل أخصائى المكتبات وتعنى بحقوقهم وواجباتهم ورعاية كل ما يرتبط بالمهنة ، وأخيراً بيان الأشكال أو التشكيلات التى يمكن أن تتخذها المكتبات العامة مثل المكتبة الإقليمية أو مكتبة المحافظة ، المكتبة المركزية ، المكتبات الفرعية ، مكتبة قصر الثقافة ، مكتبات مراكز الشباب ، المكتبات المتنقلة .

## الفصل الثاني :

الإدارى للمكتبة مثل : العاملون من حيث الكم والكيف ، التشريعات والقوانين التى تحكم أداء العمل والأنشطة بالمكتبات العامة ، وأخيراً الميزانية ومصادر التمويل التى تعتمد عليها .

## الفصل الرابع :

ويشغل هذا الفصل ستاً وثلاثين من الصفحات بعنوان «العمليات الفنية فى المكتبات العامة» ، وفيه تم بحث شتى جوانب العمليات الفنية التى تتم فى المكتبات العامة بهدف إتاحتها لأفراد مجتمع المستفيدين ، ويأتى على قمة هذه العمليات اختيار المواد المكتبية ضمن نشاط التزويد حيث تم فى إطار ذلك مناقشة معايير الاختيار ومسئولية الاختيار وفئات الأوعية وأشكالها واللغات المنشورة بها مع التركيز على أهمية اتفاقيات التعاون والمشاركة فيما بين المكتبات العامة فى اقتناء المصادر كأحد سبل التغلب على الميزانية ، ثم أنتقل بعد ذلك إلى بيان عمليتى الفهرسة والتصنيف وما تنطوى كل منهما على معايير وقواعد وأدوات عمل مثل قواعد الفهرسة الأنجلوأمريكية وقوائم رؤوس الموضوعات وخطط التصنيف ، مع إبراز خيار التحسيب لهذه العمليات لتحقيق قدر أكبر من السرعة والفعالية فى المخرجات الناجمة عنها ، وأخيراً تمت مناقشة التنقية والاستبعاد كأحد أساليب ضمان النمو المرشد الصحى للمكتبة باعتبار المكتبة كائن حي نام ينمو بتجدد خلاياه المتمثلة فيما تضمها من أوعية ، ومن ثم تم هنا بيان فئات المواد المرشحة للتنقية والاستبعاد وكذا السبل المطروحة للتخلص منها . واختتم هذا الفصل ببيان الجوانب المتعلقة بعملية

ويحمل عنوان «مباني المكتبات العامة وتجهيزاتها» ويشغل ثلاثاً وثلاثين صفحة تم فيه التأكيد على دور مبنى المكتبة كركيزة من ركائز ضمان أدائها لدورها بنجاح ، ومن ثم تم التركيز فى هذا الفصل على توصيف الموقع الأنسب للمكتبة العامة سواء من الناحية الجغرافية أى موقعها داخل المدينة أو القرية وسهولة الوصول إليها، أو من الناحية التصميم الداخلى من حيث السعة والتقسيم والتجهيزات المتعلقة بالإضاءة والتهوية وقاعات الاطلاع وتوزيع أماكن وغرف الأقسام المختلفة للمكتبة بما يضمن تيسير تدفق خط سير دولاى العمل بها وطبيعة المستفيدين من خدماتها ، وهل غالبيتهم من الأطفال أو البالغين أم كبار السن أم المعاقين ؟ . وأخيراً تعديد جوانب الصيانة المرتبطة بمبنى المكتبة وتجهيزاتها .

## الفصل الثالث :

وهو بعنوان : «تنظيم المكتبات العامة وإدارتها» ويشغل عشرين صفحة ، وتم فيه تناول مختلف الجوانب المتعلقة بالتنظيم الإدارى القائم فى المكتبات العامة ، والذى على الرغم من أنه يختلف تبعاً لحجم المكتبة وطبيعة مجموعاتها وتوزيع وحداتها إلا أنه غالباً ما يتخذ الشكل الهرمى الذى تحتل قمته لجنة ومجلس إدارة يقوم بدور استشارى، أو بدور رسم سياسة المكتبة ، يليه مدير المكتبة المسئول عن تنفيذ هذه السياسة وإدارة المكتبة يوماً بيوم ، ثم تنتظم تحت إمرته الأقسام والوحدات الخاصة بالمكتبة ، كذلك تم تناول بعض الجوانب ذات الأهمية والصلة الوثيقة بموضوع التنظيم



المكتبات هما aLIS و CDS/ISIS ثم تأثير استخدام الأقراص المدمجة وشبكة الإنترنت على الخدمات المقدمة لمجتمع المستفيدين .

## الفصل الثامن :

الأخير ويشغل سبع عشرة صفحة وعنوانه «المكتبات العامة فى مصر» وهو عبارة عن دراسة مركزة لواقع حال المكتبات العامة فى مصر تم استهلالها بلمحة تاريخية حول بداية هذه المكتبات التى تم إرجاعها إلى أواخر القرن التاسع عشر حين تأسست الكتبخانة الخديوية (دار الكتب المصرية) ثم تتابع إنشاء المكتبات العامة بعد ذلك ، سواء أكانت تحت رعاية وزارة الثقافة أو مديريات الشباب والرياضة بالمحافظات المختلفة حتى بلغ عددها عام ٢٠٠٠ - وفقاً لما ورد فى الطبعة الثالثة من دليل المكتبات المصرية العامة والمتخصصة والأكاديمية الصادر عن مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء المصرى - ١٧٥٢ مكتبة وقد أشير إلى أن هناك تفاوت بين هذه المكتبات من حيث مدى تخصص العاملين فيها وكفاءة الخدمات التى تقدمها كل منها وحجم المجموعات بكل منها ، ثم تم استعراض أحد نماذج تلك المكتبات حديثة الإنشاء فى مصر وهى مكتبة مبارك العامة التى أنشئت فى منتصف عقد التسعينيات من القرن العشرين ، حيث تم بيان أهدافها وتجهيزات المكان والأثاث الخاص بها وأخيراً الاتجاهات الكمية والتنوعية للمجموعات المقتناة بها ، والخدمات التى

تقدمها اعتماداً عليها . ثم اختتم هذا الفصل بعرض المقترحات التى من شأنها تحسين الخدمة المكتبية العامة فى مصر ، والتى من أمثلتها إعداد وإصدار التشريعات والمعايير الموحدة واللوائح والأدلة الإرشادية التى تضمن حسن سير العمل بتلك المكتبات ، والعمل على التنمية المهنية المستمرة للعاملين بالمكتبات ، وإصدار تشريع مكتبى عام يضمن مد الخدمة المكتبية العامة على نطاق مصر كلها ، وضرورة توفير المخصصات المالية اللازمة لتلبية احتياجات تلك المكتبات ، والانتفاع بالوسائل التكنولوجية الحديثة مع ضرورة مراعاة خصوصيات البيئة المحلية التى توجد بها المكتبة .

واختتم هذا الكتاب بقائمة ببيوجرافية مختارة تضم مجموعة من الكتابات تبلغ واحداً وستين مؤلفاً عربياً وثمانية وأربعين مؤلفاً باللغة الإنجليزية تشكل فى مجملها أرضية ملائمة لبناء رؤية شاملة حول المكتبات العامة بمختلف جوانبها .

وفى ختام هذا العرض بقى أن نشير إلى أن هذا العمل هو نقطة التقاء اهتمامات فئات عدة من المستفيدين ، فهو بمثابة دليل عمل يقود خطأ العاملين فى المكتبات العامة ، وكذلك هو دليل إرشادى لرجل الشارع والمثقف العام يعرفه بدور هذه المؤسسة الثقافية - أى المكتبة العامة - ويمدى أهميتها بالنسبة له باعتبارها بمثابة جامعة الشعب ، وأخيراً فهو مرجع بحثى يفيد منه طالب البحث فى تخصص المكتبات والمعلومات ضمن ما يدرس من مقررات حول المكتبات العامة .

